المتحدة، بدعمها المكثف للعدوان الاسرائيلي، تستهدف إخضاع المنطقة بكاملها، بغية أن تصبح الدول العربية مزرعة لها، تستثمر خيراتها». كما انتقد القدومي الموقف العربي بقوله: «أن المقاومة والحركة الوطنية كانتا تقومان بالدفاع عن الحق والكرامة العربية، رغم شعورها بالألم والمرارة من التقصير العربي... لقد زاد العدو استهتاراً بالارادة العربية والدُولية، وأثبتت الأحداث قصور الاجراءات العربية عن مواجهة نتائجها»، ودعا، في نهاية كلمته، إلى عقد مؤتمر قمة عربي، لاتخاذ أقصى الاجراءات الكفيلة بردع إسرائيل ولجم الولايات المتحدة (نص الكلمة في **السفير**، ١٩٨١/٧/٢٤).

وقد تقدم الوفد الفلسطيني، من المجلس، بورقة عمل متكاملة نصت على ضرورة إدانة الولايات المتحدة، واستخدام النفط والأرصدة العربية، كسلاح رادع ضد أميركا والدول المساندة لإسرائيل، وعلى فتح الجبهات العربية أمام العمل الفدائي، وتقديم العون، المالي والعسكري والسياسي، للمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية، وطالبت بالعمل الجاد على دفع المجتمع الدولي إلى فرض العقوبات على إسرائيل، وطردها من المنظومة العالمية المتحدة، ودعت إلى عقد مؤتمر القمة العربي خلال فترة قريبة (نص ورقة العمل في **المصدر نفسه**، ١٩٨١/٧/٢٥).

واختتم المجلس أعماله بقرارات هزيلة، لا تمت بصلة إلى ما ورد في ورقة العمل الفلسطينية، وعلّق عرفات على هذه القرارات بقوله، خلال مأدبة إفطار الفاكهاني: «تمخض الجبل فولد فأراً» (**المصدر نفسه**). وقد التقى عرفات، يوم ٧/٢٦، بالشاذلي القليبي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بحضور أحمد صدقي الدجاني، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، وسعد صايل، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، وبحضور محمود المعموري، عن الجامعة العربية، «وتناول المجتمعون آخر تطورات الوضع على الساحة اللبنانية، والموقف في ضوء قرارات مجلس الدفاع العربي المشترك» (**وفا**، ١٩٨١/٧/٢٦).

ومن ناحية ثانية، وخلال الفترة ذاتها، شهدت طرابلس الغرب زيارات متعددة لقادة فصائل المقاومة الفلسطينية. فقد استقبل القذافي وفداً، من الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، برئاسة حواتمه. ووفداً، من الجبهة الشعبية ــ القيادة العامة، برئاسة جبريل، ووفداً ثالثاً، من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، برئاسة تيسير قبعة، وكان هذا الأخير قد ترأس وفداً مماثلاً، من الجبهة إلى اليمن الديموقراطية، حيث التقى بالرئيس علي ناصر محمد، وقد تمحورت مجمل هذه اللقاءات على شرح أبعاد الهجمة الاسرائيلية وآثارها، على الصعيدين الفلسطيني والعربي، وعلى توطيد العلاقات الثنائية بين فصائل المقاومة والجماهيرية الليبية.

وفي يوم ٨/٢، قام عرفات بزيارة خاطفة إلى الجماهيرية الليبية، أجرى خلالها مباحثات مع العقيد معمر القذافي، وصفها بأنها هامة ومطولة و«شملت نتائج المعارك المشرِّفة التي خاضتها القوات المشتركة اللبنانية ــ الفلسطينية، خلال الحرب العدوانية التي شنتها القوات الاسرائيلية، بأوامر أميركية، ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني في محاولة لضرب صمودها». وقال عرفات: «لقد أبلغت العقيد القذافي أن الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني يقفان، وقفة واحدة، مع ثورة الفاتح؛ سيما بعد اكتشاف المؤامرة الارهابية الأميركية التي استهدفت اغتيال الأخ العقيد معمر القذافي» (**السفير**، ١٩٨١/٨/٤).

وإلى هذا كان عرفات قد وجّه عدداً من الرسائل، إلى الملك خالد بن عبد العزيز والأمير فهد والشيخ زايد بن سلطان، ورؤساء دول كل من رومانيا، المانيا الديموقراطية، بولندا، بلغاريا، هنغاريا، منغوليا، تشيكوسلوفاكيا، البانيا، فيتنام، لاووس، غينيا، زامبيا وسيراليون. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (**وفا**، ١٩٨١/٨/٣): ان الرسائل تتعلق بآخر وأهم التطورات، الجارية في المنطقة، على ضوء التصعيد العسكري الصهيوني، ضد المخيمات الفلسطينية والمدن والقرى اللبنانية، وبنتائج الحرب الفلسطينية ــ الاسرائيلية الأخيرة، وباحتمالات الموقف مستقبلاً.

غسان حسام الدين